بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس السادس والستون

مفارقات في نظام الجمهور

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ومنها: أن كثيراً ممن تمّت شرعية إمامته بمقتضى هذا النظام لا يقره قولاً أو عملاً.

١. فأكثر المستولين على الحكم قد إستخلفوا من بعدهم، بنحو يظهر في بنائهم على تعين من عينوه، ولزوم بيعته على المسلمين، تبعاً لنصهم عليهم، ولا تحتاج إمامته لبيعتهم له باختيارهم.

ونظيرهم عمر بن الخطاب حينما عين ضوابط لتعيين الإمام من بعده . فيما يسمى بالشورى . وألزم الجري عليه، وقتل من يأبى ذلك، كما هو معروف مشهور.

٢. وهذا أمير المؤمنين عليه السلام قد تخلف هو وجماعة من أعيان المسلمين معه عن بيعة أبي بكر مدة طالت أو قصرت، وكان يعلن بالشكوى من تقدم القوم عليه، وكان هو وأولاده وجماعة من بني هاشم وغيرهم يرون أنه عليه السلام أحق بالأمر في تفاصيل كثيرة مستفيضة لا يسعنا استقصاؤه.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

٣. وأبو بكر ومن معه أنكروا على الأنصار تصديهم للأمر، مدعياً أن الأمر لقريش، لأنهم شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو مشهور في تفاصيل كثيرة.

وقد أراد أن يجعل للعباس وولده نصيباً في الأمر ليضعف جانب أمير المؤمنين عليه السلام وهذا يناسب إعتقاده أن الأمر حق لفئة خاصة يجعلونه لمن شاؤوا، وليس لكل أحد أن يأخذه بالغلبة.

٤. وهذا عمر يعلن أن بيعة أبي بكر كانت فلتة، أو فتنة، وقى الله شرها، ويأمر بقتل من عاد لمثلها.

حيث يظهر منه أنها حصلت على وجه غير مشروع.

٥. والعباسيون كانوا قبل استيلائهم على السلطة يرون الأمر في بني هاشم عموماً، أو في الإمام علي وبنيه، فقد أراد العباس بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أولاده في عهد أمير المؤمنين عليه السلام يرون شرعية خلافته بل أولويته بالحكم ممن تقدمه.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وقد سبق بيعة المنصور لمحمد بن عبد الله بن الحسن، كما بايعه غيره من العباسيين.

ولما دخل جيش الدعوة العباسية الكوفة خطب داود بن علي بن عبد الله بن العباس . وهو على المنبر أسفل من أبي العباس السفاح بثلاث درجات . فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: "أيها الناس إنه والله ما كان بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله خليفة إلا علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا الذي خلفي."

ودخل المهدي بن المنصور العباسي على أبي عون عائداً له في مرضه، فأعجبه ما رآه منه وسمعه. قال أبو جعفر الطبري: "وقال: أوصني بحاجتك وسلني ما أردت... فشكر أبو عون ودعا، وقال: يا أمير المؤمنين حاجتي أن ترضى عن عبد الله بن أبي عون، وتدعو به، فقد طالت موجدتك عليه.

قال: فقال: يا أبا عون، إنه على غير الطريق، وعلى خلاف رأينا ورأيك، إنه يقع في الشيخين أبي بكر وعمر، ويسيء القول فيهم. قال: فقال أبو عون: هو والله يا أمير المؤمنين على الأمر الذي خرجنا عليه، ودعونا إليه، فإن كان قد بدا لكم فمرونا بما أحببتم حتى نطيعكم."

أما بعد إستيلاء العباسيين على السلطة فقد ادعوا أن الأمر لهم خاصة، لأنهم الأولى بميراث رسول الله ﷺ، لكن مع الاعتراف بخلافة الأولين، دعماً لاتجاه الجمهور وجلباً لهم، وإضعافاً للعلويين الذين كانوا شبحاً مخيفاً لهم ينازعهم السلطة.

حتى ورد عن المنصور أنه قال: "والله لأرغمن أنفي وأنوفهم، وأرفع عليهم بني تيم وعدي ."وإن كان ذلك لا يخلو منهم عن تدافع ظاهر.

على أن فيهم من كان يعلن ميله لنظرة العلويين في الحكم، كالمأمون. بل عن ابن الساعي أن الناصر لدين الله كان يتشيع، وعن ابن الطقطقي أنه كان يرى رأي الإمامية. ويناسب ذلك بعض الشعر والتصرفات المنسوبة له.

كما يناسبه أيضاً أنه زين سرداب الغيبة في سامراء بخشب باق إلى اليوم منقوش عليه أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وقيل: إنه هيأ قبراً له في رواق الإمامين الكاظمين عليهما السلام، إلا أن أهله دفنوه في مكان آخر، وبقي القبر فارغاً حتى توفي المحقق نصير الدين الطوسي قدس سره فدفن فيه.

وجاء بعدهم العثمانيون ليتبنوا عدم إشتراط القرشية في الخليفة، وكون الخلافة حقاً شرعياً لهم، يتناقلونها بالميراث والتعيين من قبل الخليفة السابق، أو بفرض ذوي القوة والنفوذ.

ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)